المطلب الحادي عشر

أثر الوقف على الهدية

حـــث الإســـلام على الأمور التي من شأنها إصلاح أحوال الناس وتوثيق عرى المحبة والمودة بينهم والتي من شأنها إذابة الضغائن والأحقاد التي في الصدور.

ولقد كان من هدى النبي ﷺ أنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، وكان ﷺ يحرص على منح الوفود التي تفد إليه لتعلم أمور الإسلام بالهدايا، حرصاً منه ﷺ على زرع المودة في قلوب المدعوين.

وقـــد أمـــر الـــنبي ﷺ بالـــتهادي، فقـــال ﷺ: (تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب وحر الصدور)[1].

وإن النبي ﷺ كان يقبل الهدية؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها" [2].

فللهديـــة أثـــر عظيم في نفوس المدعوين؛ لأنها تحمل دلالات إيجابية طيبة تنطوي على إشعار الشخص بنوع من التقدير والاحترام الذي عبَّر عنه الداعية في صورة هدية للمدعو، وقد يعـــبر عـــنه بأســـلوب آخر أيضاً كزيارة الداعية للمدعو أو عيادته إذا مرض، أو في مناسبات الأعياد أو غير ذلك من أساليب التعبير عن التقدير، لكني أؤكد على قضية هامة في هذا الصدد إن وســـيلة الهديـــة من الوسائل الدعوية الناجحة في كثير من الأحيان خاصة في المجتمعات التي تعاني المشاكل الاقتصادية، ويكون الإنسان فيها بحاجة إلى أي لون من ألوان المساعدة.

وحيـــنما أقول "الهدية" فليس معنى ذلك أن تأخذ الهدية شكلاً معينًا أو تصورًا محددًا، كـــلا، إن الهديـــة تخـــتلف باخـــتلاف الشخص ومكانته، وأيضاً تختلف تبعاً للظروف المادية

---

(١) سنن الترمذي – كتـــاب الـــولاء والبراء عن رسول الله ﷺ-باب- في حث النبي ﷺ على التهادي- حديث رقم (٢١٣٠).

(٢) صحيح البخاري- كتاب الهبة- باب- المكافأة في الهبة- حديث رقم(٢٥٨٥).

للشخص.

إن وسيلة الهدية لها أثرها في الدعوة إلى الله، لأنه حينما يراد مساعدة المدعو لأجل كسبه في الدعوة- لما له من مكانة أو تأثير مثلاً- فإذا قدمت له المساعدة بشكل مجرد، فقد تسبب له نوعاً من الحرج النفسي وقد يرفضها، ولكن حينما تأخذ شكل الهدية، فإن ذلك يذهب الحرج مادامت ليست مرتبطة بخدمة معينة وإنما قرنت بمناسبة استفاد منها الداعية للوصول إلى قلب المدعو من خلالها.

ومن ثم فإن توظيف وسيلة الهدية في الدعوة إلى الله، يحتاج إلى دعم وتمويل مالي، يتأتى من خلال الاهتمام بهذا الأمر بالوقف عليه والتبرع ببعض المال للمؤسسات الخيرية العاملة في حقل الدعوة.

ولا شك أن ذلك الأمر بحاجة إلى توجيه الناس إليه وبيان أهميته في الدعوة إلى الله وأنه ينبغي أن توجه إليه جهود المحسنين؛ لأن ذلك باب من أبواب الخير العميم.